عبدالنبي الشعلة
abdulnabi.alshoala@albiladpress.com

وقفة

نحـــن والأزمـــة الأوكرانيـــة

- عند كتابة هذه الأسطر مضت 4 أيام منذ أن قامت روسيا بمهاجمة أوكرانيا برًّا وبحرًّا وجوًّا، وتمكنت قواتها المسلحة في وقت قياسي من التوغل في عمق الأراضي الأوكرانية حتى وصلت إلى مشارف العاصمة كييف.
- وبمتابعة ردود فعل وأصداء هذا الحدث الخطير في عالمنا العربي من خلال وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي نجد في هذه المرحلة المبكرة أن شعورًا بالفرحة قد ملأ قلوب الكثيرين الذين بدأوا بالاحتفال بانتصار الروس على الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين، ليس حبًّا أو تعاطفًا مع روسيا أو أوكرانيا، وإنما نكاية وشماتة بالولايات المتحدة وحلفائها لمواقفهم المناهضة لقضايا العرب المصيرية.
- ومن تطورات وتتابع الأحداث خلال الأشهر القليلة الماضية يبدو أن الولايات المتحدة قد ورطت الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وجرّته إلى اتخاذ قرار غزو أوكرانيا، وإنها بدورها لن تبادر أو تنجرَّ إلى القيام بأي خطوة قد تؤدي إلى صِدام عسكري مباشر ونشوب حرب عالمية ثالثة، وسيكتفي وحلفاؤها بفرض مزيد من العقوبات الاقتصادية القاسية الخانقة ضد روسيا، وتحويل أوكرانيا إلى مستنقع أو أفغانستان جديدة لروسيا يتم فيها إنهاكها واستنزاف قدراتها وطاقاتها.
- ومن الواضح أن بوتين قد تسرع في اتخاذ هذا القرار، وإنه لن يتمكن من تحقيق أهدافه باستخدام القوة والعضلات، ولن يستطيع إخضاع أوكرانيا أو السيطرة عليها أو الاحتفاظ بها إلى جانبه مستقبلًا، ولن يتمكن من تحقيق أي نصر في هذه المغامرة أو المواجهة غير المتكافئة مع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وكذلك باقي دول العالم التي اعترضت على الأسلوب العسكري الذي اختاره بوتين لحل هذه الأزمة، فقد صوتت 11 دولة في مجلس الأمن يوم الجمعة الماضي لصالح تبني قرار يدين الغزو الروسي لأوكرانيا، وامتنعت ثلاث دول فقط عن التصويت، وفي اليوم نفسه أصدرت 50 دولة بيانًا مشتركًا شجبت فيه استخدام روسيا حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن منعت بموجبه صدور قرار دولي يدين الغزو الروسي لأوكرانيا.
- إن تاريخ الصراعات المماثلة ومنظومة العلاقات الدولية لا تسمح بقيام أية دولة باجتياح أو غزو أراضي دولة أخرى في هذا العصر، ولا يمكن قبول أي مبررات لذلك مهما كانت راجحة ومقنعة، كما لا يمكن أن يؤدي مثل هذا الغزو إلى الانتصار في النهاية أو إلى تحقيق الأهداف المرسومة والمتوخاة؛ بل إنها في الغالب تؤدي إلى نتائج عكسية كارثية وخيمة.
- بوتين بنى حججه وتبريراته لغزو أوكرانيا على أسس تاريخية واستراتيجية وكان يسعى إلى استعادة مجد روسيا ومكانتها السابقة؛ وهي ذات الحجج والتبريرات التي ساقها أدولف هتلر عندما غزا بولندا في العام 1939؛ ساعيا هو الآخر إلى "استعادة الحدود الشرعيّة لألمانيا التاريخية".
- لقد استهتر هتلر وقتها بالنظام العالمي، وتمكن وهو في أوج قوته وغطرسته من اجتياح الأراضي البولندية في وقت قياسي أيضًا، إلا أن هذا الاجتياح كان الشرارة التي أشعلت نيران الحرب العالمية الثانية وما سببته من دمار وخراب وأدت في النهاية إلى هزيمة ألمانيا وانتحار هتلر.
- صدام حسين ارتكب الخطأ نفسه عندما استند إلى مبررات وادعاءات تاريخية واستراتيجية واهية واستخدم قواته المسلحة لغزو دولة الكويت في الثاني من أغسطس 1990 مستهترًا بالنظام العالمي، ظانًّا أن العالم لن يكترث أو يهتم بمصير دولة صغيرة مثل الكويت، وتمكن هو أيضًا من تحقيق انتصار في الأيام الأولى للحرب والسيطرة على كامل الأراضي الكويتية في وقت قياسي، وبعد ستة أشهر هُزم صدام حسين وهزمت القوات العراقية وأخرجت من الكويت بالقوة العسكرية، فدخلت المنطقة بأسرها في دوامة من الحروب والاقتتال والأعمال الإرهابية، وقامت أميركا باحتلال العراق الذي دخل بدوره في حالة من التمزق والتشرذم، وفي النهاية تم إعدام صدام حسين شنقًا حتى الموت، وظلت الكويت حرة مستقلة تتمتع باعتراف واحترام الأسرة الدولية؛ وعليه فإن مصير غزو بوتين لأوكرانيا لن يختلف عن مصير غزو هتلر لبولندا وغزو صدام حسين للكويت.
- وفي كل الأحوال، فإن غزو روسيا لأوكرانيا وتداعياته سيتجاوز بلا شك حدود القارة الأوروبية، سيشعل من جديد الحرب الباردة بين المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة من جهة، وروسيا وحدها من جهة أخرى بدون سند باقي دول المعسكر الشيوعي كما كانت الحال من قبل. إن الحرب الباردة إذا نشبت ستزيد من حدة الاستقطاب في مجمل العلاقات الدولية، ويبقى السؤال مطروحًا عن موقف الصين وإيران في حالة نشوبها.
- وبالنسبة إلى منطقتنا، أو بالتحديد الدول العربية الخليجية؛ فإن موقفها في حالة نشوب الحرب الباردة سيكون، كما كان من قبل إلى جانب الولايات المتحدة والمعسكر الغربي. ومن ناحية أخرى، فإن الغزو الروسي لأوكرانيا جعل إمكانية فوز الرئيس دونالد ترامب في الانتخابات الرئاسية القادمة وعودته إلى البيت الأبيض أكثر احتمالًا، وهو أمر لن تخفي الدول العربية الخليجية اغتباطها به في حالة حدوثه، كما أن هذا الغزو سيؤدي إلى انتقال الاهتمام والتركيز الأميركي والغربي إلى ملف الأزمة الأوكرانية على حساب ملف مفاوضات فيينا بشأن الاتفاق النووي، هذه الأزمة قد تتيح الفرصة لإيران أيضًا للمزيد من المماطلة والمراوغة والمزايدة، وسيفتح المجال لها للضغط على الأطراف الأخرى لقبول شروطها.
- وتشير بل تؤكد بعض التحليلات والدراسات إلى أن الدول العربية الخليجية ستكون أكبر المستفيدين من هذه الأزمة؛ بصفتها أكبر كتلة منتجة للنفط والغاز في العالم؛ فالولايات المتحدة وحلفاؤها سيلجأون كما قلنا من قبل إلى استخدام أشد وأقسى العقوبات الاقتصادية ضد روسيا، ويأتي قطاع النفط والغاز على رأس أهم روافد الاقتصاد الروسي، فإذا طالت العقوبات هذا القطاع فإن إمدادات النفط والغاز الروسي إلى الدول الأوروبية وغيرها ستتوقف أو تتراجع، ويصبح البديل أو الخيار الآخر المتاح هي الدول العربية الخليجية التي سيتم الاعتماد عليها لتعويض وسد النقص بما يؤدي إلى ارتفاع أو تضاعف مداخيلها النفطية.
- وقبل أن يحصل ذلك أو نصل إلى تلك المرحلة، فإن أسواق مصادر الطاقة شهدت اضطرابات ملحوظة وارتفعت أسعار النفط فور اندلاع الأزمة وتجاوزت حاجز الـ100 دولار لأول مرة منذ سبع سنوات.
- وفي حالة حدوث ارتفاع في مداخيل الدول العربية الخليجية نتيجة لارتفاع أسعار النفط والغاز وزيادة الإنتاج لسد النقص في الأسواق، فإن ذلك سيقابله ارتفاع حاد في أكلاف استيراد ونقل المواد الغذائية وجميع المنتجات الأخرى التي تستوردها هذه الدول، وبذلك يتحقق المثل الخليجي القائل: "صبّه ردّه" وتتحقق كذلك القاعدة التي تؤكد أن لا أحد يربح أو يستفيد من الحروب، وقد يكون لكل قاعدة شواذ.

مجموعة فنادق الخليج

مجموعة فنادق الخليج

بيان المركز المالي الموحد كما في ٣١ ديسمبر ٢٠٢١ — بالدينار البحريني

	٣١ ديسمبر ٢٠٢١	٣١ ديسمبر ٢٠٢٠
الموجودات		
عقارات ومعدات	٨٠,٨٠٤,٨٢٤	٨٥,٢٣٥,٠٢٠
عقارات استثمارية	٧١١,٠٢٦	٧٦٥,٦١٣
استثمار في شركات زميلة	٧,٩٧٧,٦١٩	٨,٥٦٤,٦٥٦
أوراق مالية استثمارية	١٣,٢٤٠,٦٩٣	١٣,١٦٤,١٤٩
مجموع الموجودات غير المتداولة	**١٠٢,٧٣٤,١٦٢**	١٠٧,٧٢٩,٤٣٨
مخزون	١,٧٩٦,٩٦٣	٢,٧٣٨,٢٥٧
ذمم تجارية مدينة	٩٤٤,٧٧٠	٦٥٣,٢١٠
موجودات أخرى	٢,٠١٢,٢٤٣	٣,٤٢٢,٠٢٢
نقد وأرصدة لدى بنوك	٥,٩٥٨,٣٥٥	٤,٢٣٧,٣٠٦
مجموع الموجودات المتداولة	**١٠,٧١٢,٣٣١**	١١,٠٥٠,٧٩٥
مجموع الموجودات	**١١٣,٤٤٦,٤٩٣**	١١٨,٧٨٠,٢٣٣
حقوق الملكية		
رأس المال	٢٢,٥٩٩,٤٨٧	٢٢,٥٩٩,٤٨٧
علاوة إصدار الأسهم	١٧,٥١٤,٤٤٢	١٧,٥١٤,٤٤٢
احتياطيات أخرى	٢٤,٣١٠,٦٩٢	٢٤,٢٣٩,٢٩٠
أرباح مستبقاة	٣٧,٤٠٤,٧١٨	٣٦,٢٦٨,٣٢٩
مجموع حقوق الملكية	١٠١,٨٢٩,٣٣٩	١٠٠,٦٢١,٥٤٨
المطلوبات		
مكافآت نهاية الخدمة للموظفين	١,١٢٤,٠٧٠	١,١٧٣,٨٨٢
الجزء غير المتداول من القرض	٢,٧٠٠,٠٠٠	٧,٧٥٨,٠٠٠
مجموع المطلوبات غير المتداولة	**٣,٨٢٤,٠٧٠**	٨,٩٣١,٨٨٢
ذمم تجارية دائنة	٢,٠٨٠,٤٨٣	١,٩٣٧,٥٨٩
مصروفات مستحقة وذمم دائنة أخرى	٣,٠٣٠,٦٠١	٣,٢٠٧,٢١٤
الجزء المتداول من القرض	٢,٦٤٢,٠٠٠	٤,٠٨٢,٠٠٠
مجموع المطلوبات المتداولة	٧,٧٩٣,٠٨٤	٩,٢٢٦,٨٠٣
مجموع المطلوبات	١١,٦١٧,١٥٤	١٨,١٥٨,٦٨٥
مجموع حقوق الملكية والمطلوبات	**١١٣,٤٤٦,٤٩٣**	١١٨,٧٨٠,٢٣٣

بيان الربح أو الخسارة الموحد للسنة المنتهية في ٣١ ديسمبر ٢٠٢١ — بالدينار البحريني

	٢٠٢١	٢٠٢٠
الإيرادات	٢٢,٩١٨,٠٩٣	١٩,٧٣٥,٦٣٠
التكاليف التشغيلية	(١٢,٤٤٩,٩٣٢)	(١٢,٣٠٥,٦١٤)
إجمالي الربح	١٠,٤٦٨,١٦١	٧,٤٣٠,٠١٦
أرباح الأسهم	٤٧١,٤١٤	٦٠٢,١٤٧
إيجارات وإيرادات أخرى	١,٠٢٥,٣١٥	٩٠٣,٤٣١
الحصة من أرباح الشركات الزميلة	٩٦٨,٨١٢	٦٥٣,٥٧٣
منحة حكومية	٣٦٥,١٤٥	٩٢٢,٨٧٨
إيراد الفوائد	٩,٥٤٤	٦٥,٩٩٩
إجمالي الإيرادات	١٣,٣٠٨,٣٩١	١٠,٥٧٨,٠٤٤
تكلفة الموظفين	٢,٥٣٥,٨٣١	٢,٦٧١,٢٨١
خدمات ومصروفات أخرى	٢,٤٢١,٤٥٢	٢,٣١٠,٦١٣
استهلاك	٦,٢٥٩,٧٣٢	٧,٣٢٣,٥١١
فوائد بنكية	٣٨٩,٨٩٢	٧٢٧,٠٤٩
مخصص انخفاض قيمة الذمم التجارية المدينة	٣٧,١٣٥	٦٠٨,٨٩٥
ربح / (خسارة) قبل الانخفاض في قيمة العقارات و المعدات	١,٦٦٤,٣٤٩	(٣,٠٦٣,٣٠٥)
عكس مخصص / (مخصص) انخفاض قيمة العقارات والمعدات	١,٧٣١,٩٨٩	(٥,٠٦٤,٦٨٠)
ربح / (خسارة) السنة	**٣,٣٩٦,٣٣٨**	(٨,١٢٧,٩٨٥)
العائد الأساسي والمخفض على السهم (بالفلس)	١٥	(٣٦)

بيان الدخل الشامل الموحد للسنة المنتهية في ٣١ ديسمبر ٢٠٢١ — بالدينار البحريني

	٢٠٢١	٢٠٢٠
ربح / (خسارة) السنة	٣,٣٩٦,٣٣٨	(٨,١٢٧,٩٨٥)
الدخل الشامل الآخر:		
البنود التي لن يتم إعادة تصنيفها للربح أو الخسارة:		
أوراق مالية استثمارية بالقيمة العادلة من خلال الدخل الشامل الآخر - صافي التغير في القيمة العادلة	٧٦,٥٦١	(٢٠٢,٢٠٩)
استثمار في شركات زميلة – الحصة في مخصص القيمة العادلة للاستثمارات	٤٦,١٥١	(٥١,٢٢٠)
الدخل الشامل الآخر للسنة	١٢٢,٧١٢	(٢٥٣,٤٢٩)
مجموع الدخل الشامل للسنة	٣,٥١٩,٠٥٠	(٨,٣٨١,٤١٤)

بيان التدفقات النقدية الموحد للسنة المنتهية في ٣١ ديسمبر ٢٠٢١ — بالدينار البحريني

	٢٠٢١	٢٠٢٠
التدفقات النقدية من الأنشطة التشغيلية		
ربح / (خسارة) السنة	٣,٣٩٦,٣٣٨	(٨,١٢٧,٩٨٥)
تعديلات للبنود التالية:		
استهلاك	٦,٢٥٩,٧٣٢	٧,٣٢٣,٥١١
حصة المجموعة من أرباح شركات زميلة	(٩٦٨,٨١٢)	(٦٥٣,٥٧٣)
إيراد أرباح الأسهم	(٤٧١,٤١٤)	(٦٠٢,١٤٧)
إيراد الفوائد	(٩,٥٤٤)	(٦٥,٩٩٩)
فوائد بنكية	٣٨٩,٨٩٢	٧٢٧,٠٤٩
انخفاض قيمة العقارات والمعدات	(1,731,989)	٥,٠٦٤,٦٨٠
(عكس) / مخصص الديون المشكوك في تحصيلها	٣٧,١٣٥	٦٠٨,٨٩٥
مخصص/ (عكس) مخزون بطيء الحركة	-	٧,٧٧٣
مخصص مكافآت نهاية الخدمة للموظفين	٩٠,٧٣٧	٢٤٠,٤١٥
ربح السنة بعد التعديلات	٦,٩٩٢,٠٧٥	٤,٥٢٢,٦١٩
التغيرات في الموجودات والمطلوبات التشغيلية:		
مخزون	٩٤١,٢٩٨	٤٠٠,١٦١
ذمم تجارية مدينة وأخرى	١,٢٨٣,٠٨٦	١,٢١٤,١١٧
ذمم تجارية دائنة وأخرى	(٥٣٣,٢٢٠)	(٢,٣٩٢,٣٦٤)
مكافآت أعضاء مجلس الإدارة	(١٠٤,٣٠٠)	(٢٧٣,٩٠٠)
مكافآت نهاية الخدمة الموظفين	(١٤٠,٥٤٩)	(٥٥٥,٧٧٩)
صافي النقد من الأنشطة التشغيلية	٨,٤٣٨,٣٩٠	٢,٩١٤,٨٥٤
التدفقات النقدية من الأنشطة الاستثمارية		
شراء عقارات ومعدات	(٤٢,٩٦٠)	(٥٥٤,٦٦٧)
بيع أوراق مالية استثمارية	-	٨٩١
استثمارات في مشروع مشترك	-	(٧١٢,٠٠٠)
فوائد مستلمة	٩,٥٤٤	٦٥,٩٩٩
أرباح أسهم مستلمة من شركات زميلة	١,٤٠٠,٠٠٠	٢,١٠٠,٠٠٠
أرباح أسهم مستلمة من استثمارات	٤٧١,٤١٤	٦٠٢,١٤٧
صافي النقد من الأنشطة الاستثمارية	١,٨٣٧,٩٩٨	١,٥٠٢,٣٧٠
التدفقات النقدية من الأنشطة التمويلية		
أرباح أسهم مدفوعة	(٢,٣٣٨,٨٨٩)	(٥,٦٦٢,٣٨٣)
تبرعات خيرية مدفوعة	(٥١,٣١٠)	(327.590)
فوائد مدفوعة	٢٩٢,٨٦٠	(٦٠٠,٥٢٦)
قرض مدفوع	(٦,٤٥٨,٠٠٠)	(٧٢٠,٠٠٠)
صافي النقد المستخدم في الأنشطة التمويلية	(٨,٥٥٥,٣٣٩)	(٧,٣١٠,٤٩٩)
صافي النقص في النقد وما في حكمه	١,٧٢١,٠٤٩	(٢,٨٩٣,٢٧٥)
النقد وما في حكمه في ١ يناير	٤,٢٣٧,٣٠٦	٧,١٣٠,٥٨١
النقد وما في حكمه في ٣١ ديسمبر	٥,٩٥٨,٣٥٥	٤,٢٣٧,٣٠٦

بيان التغيرات في حقوق الملكية الموحد للسنة المنتهية في المنتهية في ٣١ ديسمبر ٢٠٢١ — بالدينار البحريني

	احتياطيات أخرى							
	رأس المال	علاوة إصدار الأسهم	احتياطي قانوني	احتياطي عام	احتياطي الأعمال الخيرية	احتياطي القيمة العادلة للاستثمارات	أرباح مستبقاة	مجموع حقوق الملكية
٢٠٢١								
في ١ يناير ٢٠٢١	٢٢,٥٩٩,٤٨٧	١٧,٥١٤,٤٤٢	١١,٢٩٩,٧٤٤	٥,٠٠٠,٠٠٠	١,٨٧٩,٦٣١	٦,٠٥٩,٩١٥	٣٦,٢٦٨,٣٢٩	١٠٠,٦٢١,٥٤٨
الدخل الشامل للسنة:								
ربح الفترة	-	-	-	-	-	-	٣,٣٩٦,٣٣٨	٣,٣٩٦,٣٣٨
الدخل الشامل الآخر للسنة	-	-	-	-	-	١٢٢,٧١٢	-	١٢٢,٧١٢
مجموع الدخل الشامل للسنة	-	-	-	-	-	١٢٢,٧١٢	٣,٣٩٦,٣٣٨	٣,٥١٩,٠٥٠
تبرعات خيرية مدفوعة	-	-	-	-	(٥١,٣١٠)	-	(٢,٢٥٩,٩٤٩)	(٢,٣١٠,٢٥٩)
أرباح أسهم معلنة لسنة ٢٠٢٠	-	-	-	-	-	-	(٣٧,٤٠٤,٧١٨)	(٣٧,٤٠٤,٧١٨)
كما في ٣١ ديسمبر ٢٠٢١	٢٢,٥٩٩,٤٨٧	١٧,٥١٤,٤٤٢	١١,٢٩٩,٧٤٤	٥,٠٠٠,٠٠٠	١,٨٢٨,٣٢١	٦,١٨٢,٦٢٧	٣٧,٤٠٤,٧١٨	١٠١,٨٢٩,٣٣٩
٢٠٢٠								
في ١ يناير ٢٠٢٠	٢٢,٥٩٩,٤٨٧	١٧,٥١٤,٤٤٢	١١,٢٩٩,٧٤٤	٥,٠٠٠,٠٠٠	٢,٢٠٧,٢٢١	٦,٣١٣,٣٤٤	٥٠,٠٤٤,٧٨٠	١١٤,٩٧٩,٠١٨
الدخل الشامل للسنة:								
خسارة الفترة	-	-	-	-	-	-	(٨,١٢٧,٩٨٥)	(٨,١٢٧,٩٨٥)
الدخل الشامل الآخر للسنة	-	-	-	-	-	(٢٥٣,٤٢٩)	-	(٢٥٣,٤٢٩)
مجموع الدخل الشامل للسنة	-	-	-	-	-	(٢٥٣,٤٢٩)	(٨,١٢٧,٩٨٥)	(٨,٣٨١,٤١٤)
تبرعات خيرية مدفوعة	-	-	-	-	(٣٢٧,٥٩٠)	-	-	(٣٢٧,٥٩٠)
أرباح أسهم معلنة لسنة ٢٠١٩	-	-	-	-	-	-	(٥,٦٤٨,٤٦٦)	(٥,٦٤٨,٤٦٦)
كما في ٣٠ سبتمبر ٢٠٢٠	٢٢,٥٩٩,٤٨٧	١٧,٥١٤,٤٤٢	١١,٢٩٩,٧٤٤	٥,٠٠٠,٠٠٠	١,٨٧٩,٦٣١	٦,٠٥٩,٩١٥	٣٦,٢٦٨,٣٢٩	١٠٠,٦٢١,٥٤٨

اعتمدت المعلومات المالية الموحدة المرحلية المختصرة من قبل مجلس الإدارة في ٢٧ فبراير ٢٠٢١، ووقعها نيابة عن المجلس:

فاروق يوسف المؤيد	فوزي أحمد كانو	جارفيلد جونز	شربل سركيس
رئيس مجلس الإدارة	نائب رئيس مجلس الإدارة	الرئيس التنفيذي	رئيس الشؤون المالية